وقيل انه صلى الله عليه وسلم حدث نفسه
بزوال المسكنة فنزلت وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما
من المفسرين لما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعراض قومه عنه وشق عليه ما رأى
من مباعدتهم كما جاهم به تمنى في نفسه ان
يأتيهم من الله ما يقارب بينه وبين قومه وذلك
لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادي من اندية
قريش كثيرا اهله واحب يومئذ ان يأتيه من الله
شيء يفرق واعنه وتمنى ذلك فانزل الله تعالى
عليه والنجم اذا هوى فقرأها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى وسوس
اليه الشيطان حتى سبق لسانه لتسمو الى ذكرهن
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرح به المشركون ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قراءة السورة كلها وسجد في
اخرها وسجد المسلمون لسجوده وسجد كل
من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد

مؤمن

مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة
وابو جنحة سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة
من البطحاء ورفعاها على جبهتهما وسجدا عليه
لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود ونفرت
قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد
الهتنا باحسن ذكر قالوا قد عرفنا ان الله تعالى يحيي
ويميت ويرزق ولكن هذه الهتنا تشفع لنا عنده
فاذا جعل لهم محمد ايضا فنحن معه فلما امسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد
ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما اتيتك به عن الله
عز وجل فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا
شديدا وخاف من الله خوفا شديدا فانزل الله
تعالى هذه الاية تعزية وكان به رحيما وسمع بذلك
من كان بارض الحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وبلغهم سجود قريش وقيل قد اسلمت اهل
مكة ورجع اكثرهم الى عشائرهم وقالوا هم احب الينا
حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان الذي كانوا يتحدثون
من اسلام اهل مكة كان باطلا فلم يدخل احد
منهم الا بجوار او مستخفيا فلما نزلت هذه الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)